

الفصل الرابع

دراسة ميدانية لطلاب المرحلة الثانوية

دراسة حالة على طلاب الفيوم

أولاً : أدوات البحث

ثانياً : وصف عينة البحث

ثالثاً : أسلوب التحليل الإحصائي للبيانات

رابعاً : أسلوب عرض نتائج الدراسة

الفصل الرابع

مقدمة :-

نظراً لأهمية مفهوم الحرية في الفترة السابقة وتفش ظاهرة عدم الانضباط فقد تم إعداد مخطط الدراسة "مفهوم الحرية لدى طلاب المرحلة الثانوية" * دراسة ميدانية على محافظة الفيوم والهدف من هذا الاستبيان محاولة معرفة الأسباب التي تؤدي إلى إخلال الضبط داخل المدرسة .

ويفترض هذا البحث أن خروج الطلاب عن الضبط يرجع إلى :-

- ١- عوامل اقتصادية ويدخل في هذه المحور [الدروس الخصوصية] .
 - ٢- عوامل اجتماعية [اعتمادهم على أولياء أمورهم ونقودهم] .
 - ٣- عوامل بيئية [المستوى التعليمي للأب والأم]
- والوقوف على صحة هذه الفروض ففقد صيغت عدة أسئلة ووضع أمام كل سؤال اختيارات يختار إحداها الطالب واضعاً علامة (✓) أمام إجابته وذلك في الخانة التي تعبر عن رأيه أصدق تعبير . كما صيغت عدة أسئلة مفتوحة يجيب عليها بما يعتقد صوابه .
- أولاً : أدوات البحث :-

لما كان من اتساع عينة البحث فلا يمكن استخدام الملاحظة المباشرة ولكن استخدمت الباحثة أسلوب (اختيار المواقف) وهي بعض المواقف تصغها في صورة أسئلة توجه لفئة من الطلاب أو الطالبات من المرحلة الثانوية (الصف الثالث الثانوي) ويتضمن الاختبار اثنا عشر سؤالاً وكل سؤال ينقسم إلى عديد من النقاط بحيث تشمل الحرية ومجالاتها المختلفة .

وكان هناك هدف للدراسة من كل سؤال يحتويه هذا الاختبار فهناك أسئلة تخاطب ما بداخلهم عن مفهوم الحرية داخل المدرسة (كنظام الحكم الذاتي - النظام والقواعد التي تفرضها المدرسة - الأنشطة الطلابية إذا وجدت - وأيضاً أسئلة تستهدف الجانب السياسي بداخلهم والأفكار المتعلقة بذلك مثل الانتخابات - الجماعات المتطرفة) ونوع آخر من الأسئلة تستهدف القيم والتقاليد مثل (تصرفاتهم تجاه الطالبات) . وأيضاً هناك أسئلة تتعرف فيها الباحثة على ما يرتبط بداخلهم من الضبط والحرية مثل (مخالفة الطلاب طابور الصباح - ضرب الطلاب المعلمين) .

أيضا وجهت الدراسة سؤالاً هاماً عن ما وصلت إليه العلاقة بين المعلم والطالب والسبب في ذلك مثل (التدخل داخل الفصل - تعدي الطلاب بالضرب على المدرسين) .

وأخيراً اختتمت الدراسة أسئلتها بالأسرة وعلاقتها بمدى الاعتراف الذي وصل عليها الطلاب مثل [التدخل داخل الفصل - وتناول المخدرات - اختيار الأصدقاء - اختيار الزملاء - والانضباط لجماعات تدعو إلى أفكار غير مقبولة لدى المجتمع] وفي هذا الجزء عرض للأسئلة التي يتضمنها الاختبار .

السؤال الأول :- يتضمن رأي الطلاب والطالبات في (نظام الحكم الذاتي) داخل المدرسة وانقسم هذا السؤال إلى عديد من النقاط منها :-

أ- هل إذا كان هذا النظام يؤكد للطلاب ممارسة الحرية داخل المدرسة ؟
(نعم - لا)

ب- بالنسبة للطلاب اللذين رفضوا هذا النظام فتم سؤالهم كيف يتم الانضباط داخل المدرسة ؟

ووضعت الدراسة عدة اختيارات منها (الالتزام بالثواب والعقاب - فصل الطالب المخالف - هل الضبط يعني المسؤولية الشخصية - هل يرتبط الضبط ببيئة الطالب) ج- ثم وجهت الدراسة سؤالاً للطلاب عن تصرفهم مع بعض الطلاب الذين يخلون بالنظام داخل المدرسة وكان هناك عدة اختيارات أيضاً منها (أبلغ إدارة المدرسة - انصحه وأشار له فيما يفعل - إذا كان لديك إجابة أخرى فاذكرها)

ع- واختتمت الدراسة هذا السؤال بماذا يعني مفهوم النظام في نظرك ؟ هل يعني (مجموعة من الأوامر والقيود التي تعرض على الطالب - إدراك الحقوق والواجبات والاحترام بين الطلاب - مجموعة من القيم التي تنظم الحياة)

السؤال الثاني :- وضعت الدراسة حالة تصورية يقرأها الطالب ثم يجيب عن الأسئلة؟ وهي "في طابور الصباح وأثناء تواجد جميع الطلاب والمدرسين قمت بالخروج من الطابور وفعلت أحد التصرفات المستهترة وعاقبك المدرس أمام زملائك "

أ- هل تعتقد أن الخروج من الطابور مظهر من مظاهر الحرية ؟ (نعم - لا)

ب-هل عقاب المعلم بالضرب اعتداء على حريتك ؟ (نعم -لا)

ج= هل تعتقد أن عقاب المعلم إهانة لك؟ (نعم -لا)

د-هل العقاب بالنسبة لك يختلف إذا كان بمفردك أو أمام زملائك ؟ (نعم -لا)

ع-ما وظيفة العقاب في نظرك؟ وكان هناك عدة اختيارات (تصحيح الخطأ-حتى يلتزم

الآخرين - وسيلة للمعلم لتحقيق الضبط -ليس له وظيفة تتعارض مع حرية الطالب)

و- إذا كان زميلك هو الذي في موقفك ورد الإهانة على مدرسه فهل ترجع ذلك إلى أنه طالب

(يمارس حريته- سيئ الخلق - معتر بشخصيته- متمسك بحقه ويحافظ على كرامته-وإذا كان

لديك إجابة أخرى فاذكرها)

السؤال الثالث :-

ويختص بالأنشطة الطلابية داخل المدرسة مثل صحف الحائط والإذاعة المدرسية وكانت أول نقطة

في هذا السؤال :

أ-هل تعتبر هذه الأنشطة مظهر من مظاهر الحرية الشخصية داخل المدرسة ؟ (نعم -لا)

ب- هل حرية نقد المجتمع مسموح بها في هذه الأنشطة ؟ (نعم -لا)

ج-ثم وجهت الدراسة سؤالاً عن الموضوعات التي تم تناولها من خلال هذه الأنشطة وكان هناك

عدة اختيارات هل تفضل أن تكون موضوعات تخص (المدرسة -سياسة -دينية)

د-بالنسبة للطلاب الذين لا يسمح لهم بحرية نقد المجتمع فهل ذلك اعتداء على حريتهم ؟

(نعم-لا)

ع-وتختتم الدراسة هذا السؤال بالنقطة الأخيرة وهي كيف تعبر عن رأيك في مشكلات المجتمع ؟

(بالإقناع-بالرفض - بالشغب)وما مفهوم حرية التعبير في رأيك ؟ هل هي القدرة على التعبير

عن الرأي -القدرة على اختيار العقل عن روية -المناقشة الحرة والبعد عن التعصب الفكري .

السؤال الرابع :-

أ- ويختص بأداء المعلم داخل الفصل المدرسي وإذا كان أدائه ضعيفاً فهل يتوفر الجو

الديمقراطي في المدرسة لمناقشة هذه الأمور ؟

ب- وإذا كان غير مسموح بذلك فهل يرجع ذلك إلى (إدارة المدرسة-العلاقة الحرة بين

الطالب والمعلم -عدم وجود أعمال سة- تملك القدرة على التعبير عن الرأي -لا

أخاف من العقاب)

السؤال الخامس :-

بالنسبة للانتخابات داخل المدرسة لاختيار اتحاد الطلاب :

- أ- هل تعتقد أن هذه الانتخابات يتحقق فيها الديمقراطية ؟ (نعم -لا)
- ب- وإذا كان لا يتحقق فيها الديمقراطية فلماذا ؟ لأن (إدارة المدرسة تتدخل في ذلك - لأنه يتدخل فيها المستوى الاجتماعي - لأن المناخ المدرسي لا يسمح بذلك)
- ج- ثم وجهت الدراسة سؤالاً لرئيس اتحاد الطلاب عن الأنشطة التي تسمح للطلاب بممارستها؟ هل هي (بعض الأفكار المتطرفة - المناقشة الحرة التي تعتمد على الفوضى وعدم النظام - بعض الاجتماعات التي تعتمد خارج المدرسة)
- ع- ما مفهوم المسؤولية في نظر رئيس اتحاد الطلاب ؟ هل هي (تملك الإنسان القوة والسيطرة على ما بين يديه - الشعور بمشاكل الآخرين والقدرة على حلها - عمل الطالب ما يوجه إليه م عمل وتأديته)

و- وانتقلت الدراسة لنقطة مكملية للنقطة السابقة وهي ماذا تفعل إذا وجدت ظاهرة أو شغب داخل المدرسة (تبلغ إدارة المدرسة - تبلغ الشرطة - تتدخل وتحاول تهدئة الموقف - تتركها وتغادر المكان)

ز- وتختتم الدراسة هذا السؤال بنقطة هامة وهي ما مفهوم الديمقراطية من وجهة نظرك ؟ هل هي (المساواة وتكافؤ الفرص التعليمية - حكم الشعب بالشعب لصالح الشعب - تنمية الذكاء وأساس التفكير التعليمي)

السؤال السادس :-

ويختص بتصرفات الطلاب مع الطالبات إثناء انصرافهم خاصة المدارس المتجاورة .

- أ- ووجهت الدراسة تساؤلاً للطلاب وهو هل تعتقد أن ذلك ضمن حريتك ؟ (نعم -لا)
- ب- وهي نقطة هامة جداً بالنسبة للدراسة ومكملة للنقطة السابقة وهي :مامعنى الحرية هل هي (أن تفعل ما تريد- أن حريتك لا تتعارض مع حرية الآخرين) وطلبت الباحثة في هذه النقطة من الطالب أن يكتب إجابات أخرى يراها تعبر عن الحرية .
- ج- وإذا كانت تلك التصرفات ليست ضمن الحرية :فهل هناك ارتباط بين الحرية وانضباط السلوك ؟
- ع- وطلبت الباحثة أيضاً إجابات أخرى من الطالب في هذه النقطة وتختص بالعلاقة بين الضبط والحرية .

السؤال السابع :-

ويختص بالزّي المدرسي :

- أ- هل يتعارض الزّي المدرسي مع الحرية الشخصية بالنسبة للطالب أو الطالبة ؟ (نعم -لا)
ب- وإذا كانت الإجابة بنعم فلماذا ؟ هل أنك تشعر أن ذلك سلوك مقيد -هل ذلك لا يتناسب مع مرحلتك العمرية- أنك تجد حرية أكثر في تغيير الزّي .

السؤال الثامن :-

ويختص بشعر الطالب ومعاينة المدرسة للطالب المخالف ووجهت الدراسة سؤالاً :

- أ- هل شعر الطالب يعبر عن حرّيته بين زملائه ؟ (نعم -لا)
ب- هل من حق إدارة المدرسة عقاب هذا الطالب ؟ (نعم -لا)
ج- وإذا كانت الإجابة بلا فلماذا ؟ (لأن ذلك حرية شخصية للطالب -لأني أشعر بخجل أمام زملائي -لأن ذلك لا يتناسب ومستواي الاجتماعي)
ع- ما مفهوم الحرية الشخصية من وجهة نظرك ؟ هي أن تفعل ما تريد-هي الحرية التي لا تتعارض مع حرية الآخرين -هي الإحساس بالمسؤولية ومراعاة قيم وتقاليده المجتمع (

السؤال التاسع :-

ويختص بالجانب السياسي في المناخ المدرسي

- أ- إذا كان لديك بطاقة انتخابية فهل تحرص على ممارسة حقوقك السياسية ؟ (نعم -لا)
ب- وإذا كنت لا تحرص على ممارسة حقوقك السياسية فهل ترجع ذلك إلى أن (الأسرة تشجعك على ذلك -لأنك لا تفضل المشاركة في حقك السياسي -خوفاً من السلطة)

السؤال العاشر :-

وهذا سؤال هام جداً بالنسبة للبحث ويختص بالجماعات التي تدعو إلى أفكار غير مقبولة من المجتمع :

- أ- هل توافق على ما تدعو إليه هذه الجماعات ؟ (نعم -لا)
ت- هل توافق على الأساليب التي تتبعها بعض هذه الجماعات في اتجاهها إلى العنف ؟ (نعم -لا)
ج- هل توافق على الأساليب التي تستخدمها الدولة في مواجهة هذه الجماعات ؟ (نعم -لا)
د- هل ترى أن هؤلاء الطلاب أحراراً في انضمامهم لهذه الجماعات ؟ (نعم -لا)
ع- هل ترى أن تدخل المدرسة بإجراء معنياً ضد هؤلاء الطلاب يتعارض مع مفهوم الحرية ؟ (نعم -لا)

ويختتم هذا السؤال بمفهوم الحرية السياسية من وجهة نظر الطالب هل هي (التلقين الرسمي وغير الرسمي للقيم والمعارف السياسية - اكتساب القيم والاتجاهات التي تتفق أو لا تتفق وقيم النظام السياسي - التعبير عن كل ما يخص السلطة أو الحكومة بطريقة سليمة منظمة - التطرف الفكري ومعارضة الرأي)

السؤال الحادي عشر :-

ويختص بحرية اختيار الملابس

أ-إذا كان لا يتوفر للطالب حرية اختيار الملابس فهل يعتبر ذلك تدخلاً في حريتك الشخصية ؟

(نعم -لا)

ب- هل تترك لك الأسرة حرية اختيار الأصدقاء ؟ (نعم -لا)

ج-إذا لم تترك لك الأسرة حرية اختيار الأصدقاء يعتبر ذلك تدخلاً في حريتك الشخصية ؟

(نعم -لا)

السؤال الثاني عشر :- ويختص بالتدخين

أ- هل يعتبر التدخين مظهراً من مظاهر الشخصية ؟ (نعم -لا)

ب-إذا كانت الإجابة بنعم فهل تفضل أن يسمح بالتدخين داخل المدرسة ؟ (نعم -لا)

ج-وإذا كان يسمح بالتدخين فهل يعتبر ذلك يعبر عن حريتك الشخصية ؟ (نعم -لا)

د-هل تدخن داخل المنزل ؟ (نعم -لا)

ع-إذا كانت الإجابة بلا فلماذا ؟

وطلبت الباحثة من الطلاب التعبير عن رأيهم في هذه النقطة

وطبق هذا الاستبيان على جميع مدارس مدينة الفيوم وهي:

- (١) جمال عبد الناصر. (بنين)
- (٢) صلاح سالم. (بنين)
- (٣) التوفيق. (بنين)
- (٤) الثانوية بنات.
- (٥) عائشة حسانين. (بنات)
- (٦) أم المؤمنين. (بنات)

وتتصف هذه المدارس والتي طبق بها هذا الاستبيان بالآتي:

١. مدرسة جمال عبد الناصر ومدرسة الثانوية بنات بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي المرتفع يعتمد الطلاب والطالبات بها على الدروس الخصوصية.
٢. مدرسة صلاح سالم ويتصف طلابها بالأفكار غير المقبولة لدى المجتمع والشغب والمظاهرات.
٣. أما مدرسة عائشة حسانين وأم المؤمنين تتميز الطالبات بها بالمستوى الاقتصادي المنخفض وتعتمد الطالبات على أنفسهن ويتميزن بالالتزام والميل للتعلم وقد حقق الاختيار المبدئي للعينة ١٦٥ الغرض بحيث تم إعادة صياغتها بصورة تحقق فهمها على النحو الصحيح للعينة.

ثانياً: وصف العينة :

تتصف عينة الأفراد الذين أخذت آرائهم في هذه الدراسة بالآتي :

- (١) أنها عينة عشوائية لتضمن للباحثة التمثيل الصادق لمفهوم الحرية.
- (٢) أنها عينة تتضمن الصف الثالث الثانوي فقط لما لها من أهمية في توضيح مفهوم الحرية .
- (٣) طبقية حيث تناسي حجم العينة مع عدد كل مدرسة طبقت فيها الدراسة.

أسس اختيار العينة:

تم اختيار هذه العينة على الأسس التالية:

- (١) الجنس : فقد تم اختيار العينة من بين الجنسين الطلاب والطالبات لاختلاف مفهوم الحرية من وجهة نظرهم .
- (٢) المستوى الاجتماعي : فقد روعي المستوى الاجتماعي للأب والأم وتعليمهم وأثر ذلك على مفهوم الحرية لدى الطلاب .
- (٣) المستوى الاقتصادي : عمل الأب والأم والذي يتحدد على أساسه إجابات أفراد العينة وعلاقة ذلك بمفهوم الحرية (مفهوماً وسلوكاً).

توزيع العينة:

تكونت العينة من آراء فئة الطلاب والطالبات من ستة مدارس وهي جميع المدارس التي توجد بالفيوم ولكي يقف القارئ على درجة صدق العينة في مفهوم الحرية يعرض الجدول توزيع أفراد العينة على فئات البحث :

المدسة	العدد	العدد الكلي	النسبة المئوية
جمال عبد الناصر	٤٧	٤٧٧	١٠%
صلاح سالم	٣٠	٣٠٧	١٠%
التوفيق بنين	٩	٩٧	١٠%
الثانوية بنات	٤٤	٤٤١	١٠%
عائشة حسانين	٢٢	٣٢١	١٠%
أم المؤمنين	١٣	١٣٩	١٠%

جملة أفراد العينة هو ١٦٥ فرداً.

جمع البيانات:

تعتبر مرحلة جمع البيانات هي الأساس الذي تبنى عليه جميع المراحل الإحصائية الأخرى من تجهيز وتحليل وتبويب للنتائج. لذلك فقد اختارت الباحثة أسلوب شرح الأسئلة الغير مفهومة بالنسبة للطلاب وملاحظة تعبيراتهم والتزول إلى المدارس لملاحظة ما يحدث عن قرب وربط ذلك بالمفاهيم النظرية داخل دراستها.

وكان للأساتذة ومديري المدارس دوراً واضحاً في تطبيق الاستبيان ومساعدة الباحثة .

ثالثاً: أسلوب التحليل الإحصائي للبيانات :

نظراً لأن هذه الدراسة تختص بمفهوم الحرية والاستبيان يتضمن اختيار مواقف ففضلت الباحثة تحليل البيانات بنفسها .

رابعاً : أسلوب عرض نتائج الدراسة :

إن الحقائق التي أسفرت عنها هذه الدراسة كثيرة جداً ويمكن النظر إليها من جانبين شتى وطالما أن هدف الدراسة هو التعرف مدى صحة أو خطأ الفروض التي تتناول مفهوم الحرية فسوف تقتضي النتائج على الحقائق الأساسية المتعلقة بكل فرض:

- (١) استجابات خاصة بالطلاب.
- (٢) استجابات خاصة بالطالبات.
- (٣) استجابات خاصة بفئة المستوى الاجتماعي للمتعلم.
- (٤) استجابات خاصة بفئة المستوى الاجتماعي لغير المتعلم.
- (٥) استجابات خاصة بالمستوى الاقتصادي المرتفع والمنخفض.

وقد تم عرض الاستبيان على مجموعة من المحكمين وفي الصفحات التالية عرض للاستبيان قبل وبعد التحكيم.

* أسماء السادة المحكمين:

- أ.د. / عبد الفتاح أحمد جلال .
- أ.د. / نادية شريف .
- أ.د. / نادية جمال الدين .
- أ.د. / سامي نصار .